Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قرين المحاكاة ، فالزمخشري مثلاً رأي في باب التخييل مخرجاً لطيفاً لمشكلة الآيات الكريمة التي يوهم ظاهرها التشبيه فقال : انها ليست حقيقة ، وليست مجازاً ، وانما هي تمثيل ، او تصوير ، او تخييل حسي ، نحو قوله تعالى : (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا) قال الزمخشري : (ومعنى ذلك انه نصب لهم الادلة على ربوبيته ووحدانيته ، وشهدت بها عقولهم ، وبصائرهم ، التي ركبها فيهم ، وجعلها مخيرة بين الضلالة والهدى)[1] ويرى الدكتور مصطفى ناصف ان صعوبة وجود جدى المجاز في بعض الآيات هي التي قادت الزمخشري الى تعبير التخييل الذي يجرد ما في ظاهر الآيات من تجسيم مادي ، ويردها الى معنى عقلي[2] . وهكذا فالتخييل اذن هو تصوير حسى لمعنى ذهني ، ولكن هذا المعنى لم يسلم به دائماً عند النقاد ، ويبدو انه ظل غامضاً على الدوام ، فيرى الدكتور شكري عياد ان كلمة التخييل عند عبد القاهر مثلاً تتنازعها ثلاثة معان : (معنى منطقي كلامي ، ومعنى فني شبيه بمعنى المحاكاة ، ومعنى بياني متأثر بتقسيم ابن سينا لانواع التخييل الى (تشبيه ، واستعارة ، وتركيب منهما)[3] .

والحق اننا لا نجد صعوبة في التماس الادلة على تفسير المحاكاة بالتشبيه ، فـ «متى» منذ الصفحة الاولى في ترجمته لكتاب ارسطو ، يورد لفظي التشبيه والمحاكاة على انهما مترادفان : (وكما ان الناس قد يشبهون بالوان ، واشكال كثيراً ، ويحاكون ذلك من حيث ان بعضهم يشبه بالصناعات ويحاكيها ، وبعضهم بالعادات ، وقوم آخر منهم بالاصوات ، وكذلك الصناعات التي

---

(١) انظر : كتاب الشعر ص ٢٦٢ .

(٢) الصورة الادبية : ص ٨٨

(٣) كتاب الشعر : ص ٢٥٨ .